OPEN ACCESS DOLJ
مجلة القرطاس
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة علمية محكمة نصف سنوية

دور المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري

إبراهيم امحمد على زندان*
قسم اللغة العربية ، الجامعة المفتوحة سبها ، ليبيا
Email: abrhymzndan@gmail.com
رقم الأوركيد/ 0009-0004-7984-2370
تاريخ الارسال 2026/7//4م تاريخ القبول 2026/8/12م

The Role of the Mosque in Protecting Youth from Intellectual Deviance

Ibrahim Emhamad Ali Zidan
Department of Arabic Language, Open University – Sebha.
رقم الأوركيد/ 0009-0004-7984-2370
Email: abrhymzndan@gmail.com

Abstract:
The study aimed to identify the role of the mosque in protecting young people from intellectual deviation through the following aspects: defining the concept of intellectual deviation, highlighting its main causes and manifestations among youth from the perspective of Islamic law, identifying the role of the mosque in protecting youth from intellectual deviation in light of the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah, examining the religious and educational methods and approaches through which the mosque contributes to establishing the values of moderation and balance and enhancing intellectual security among young people, identifying the main obstacles that limit the effectiveness of the mosque in protecting youth from intellectual deviation, and presenting proposed strategies to activate its role in addressing contemporary intellectual challenges. The study adopted the descriptive approach due to its suitability for the objectives of the research.
The study reached the following findings:

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

- The results showed that intellectual deviation represents a departure from the moderate Islamic approach based on the Qur'an and Sunnah.
- The results indicated that the mosque plays a pivotal role in protecting young people from intellectual deviation by reinforcing sound Islamic beliefs.
- The results confirmed that the success of the mosque in promoting intellectual security depends on employing diverse religious and educational methods.
- The results revealed that the effectiveness of the mosque in confronting intellectual deviation may be affected by a number of obstacles.

Keywords: Role of the mosque – Youth protection – Intellectual deviation

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف على دور المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري وذلك من خلال المحاور الاتية: التعرف على مفهوم الانحراف الفكري، وبيان أبرز أسبابه ومظاهره في أوساط الشباب من منظور الشريعة الإسلامية، والتعرف على دور المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، والتعرف على الوسائل والأساليب الدعوية والتربوية التي يسهم من خلالها المسجد في ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال وتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب، والتعرف على أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري، وبيان السبل المقترحة لتفعيل دوره في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة، واتبع المنهج الوصفي لملائمته لأغراض الدراسة .وتوصلت الدراسة إلى النتائج الاتية:

- أظهرت النتائج أن الانحراف الفكري يمثل خروجًا عن منهج الإسلام الوسطي القائم على الكتاب والسنة.
- بينت النتائج أن المسجد يؤدي دورًا محوريًا في حماية الشباب من الانحراف الفكري، من خلال ترسيخ العقيدة الصحيحة.
- أكدت النتائج أن نجاح المسجد في تعزيز الأمن الفكري يرتكز على توظيف وسائل دعوية وتربوية متنوعة.

- كشفت النتائج أن فاعلية المسجد في مواجهة الانحراف الفكري قد تتأثر بجملة من المعوقات.

الكلمات المقترحة: دور المسجد- حماية الشباب- الانحراف الفكري

المقدمة:

يُعدُّ المسجد من أعظم المؤسسات التي أقامها الإسلام لبناء الإنسان وإصلاح المجتمع، فلم يقتصر دوره على أداء العبادات والشعائر، بل كان منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم منارةً للعلم، ومركزًا للدعوة، ومنطلقًا للتربية والإصلاح، ومكانًا تُغرس فيه القيم الإسلامية الصحيحة، وتُصحح فيه المفاهيم، وتُبنى فيه شخصية المسلم المتوازنة.

وفي ظل ما يشهده العصر الحاضر من انفتاح إعلامي وثورة رقمية وانتشار للأفكار المتطرفة والمنحرفة عبر وسائل التواصل المختلفة، أصبح الشباب أكثر الفئات عرضةً للتأثر بهذه التيارات، الأمر الذي يبرز أهمية المسجد بوصفه مؤسسة تربوية ودعوية تسهم في تعزيز العقيدة الصحيحة، وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال، وتنمية الوعي الشرعي والفكري، وحماية الشباب من الغلو والتطرف والانحلال الفكري، وذلك من خلال الخطب والدروس والبرامج التوعوية والأنشطة الهادفة التي تلبي احتياجاتهم الفكرية والروحية.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الموسوم بـ "دور المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري"؛ إذ يهدف إلى بيان المكانة الشرعية للمسجد، وإبراز دوره في الوقاية من الانحراف الفكري، وبيان الوسائل والأساليب التي يعتمدها في تحصين الشباب من الأفكار الهدامة، مع الوقوف على أبرز التحديات التي تواجه رسالة المسجد في العصر الحاضر، واقتراح السبل الكفيلة بتفعيل دوره بما يحقق مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الدين والعقل، ويسهم في بناء مجتمع آمن ومستقر قائم على الاعتدال والوسطية.

أولاً- مشكلة الدراسة:

يمثل الشباب الثروة الحقيقية للأمة الإسلامية، والعنصر الأكثر تأثيرًا في حاضرها ومستقبلها، ولذلك أولت الشريعة الإسلامية عناية كبيرة بتربية الشباب على العقيدة الصحيحة، وغرس القيم والأخلاق الإسلامية في نفوسهم، وحمايتهم من أسباب الانحراف والفساد، إلا أن الواقع المعاصر يشهد تغيرات متسارعة على المستويات الفكرية والثقافية والإعلامية، نتج عنها انتشار العديد من الأفكار والتيارات التي تستهدف عقيدة الشباب وهويتهم، مستفيدةً من التطور التقني ووسائل الاتصال الحديثة

التي يسرت انتقال الأفكار دون قيود أو ضوابط، مما أدى إلى اتساع دائرة التأثر بالمفاهيم الخاطئة والانحرافات الفكرية التي تهدد أمن الفرد والمجتمع.

ولم يعد الانحراف الفكري مقتصرًا على صور الغلو والتطرف، بل تعددت مظاهره لتشمل التشكيك في ثوابت الدين، والانحلال القيمي والأخلاقي، والتعصب، والتأثر بالأفكار الهدامة والدعوات المخالفة لمنهج الإسلام، الأمر الذي يجعل الحاجة إلى مؤسسات التربية والتوجيه أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى، وفي مقدمتها المسجد، الذي جعله الإسلام مؤسسةً شاملةً لبناء الإنسان علميًا وإيمانيًا وفكريًا، ولم يقتصر دوره على إقامة الشعائر والعبادات، بل امتد ليكون منارةً للعلم، ومركزًا للتربية، ومنطلقًا للإصلاح والدعوة، ومجالًا لغرس قيم الوسطية والاعتدال، وتصحيح المفاهيم، وتعزيز الانتماء للدين والأمة.

وعلى الرغم من المكانة العظيمة التي يحتلها المسجد في المجتمع الإسلامي، وما يملكه من إمكانات تربوية ودعوية مؤثرة، فإن الواقع يكشف عن وجود تحديات متعددة تحد من قدرته على القيام بدوره المنشود في حماية الشباب من الانحراف الفكري، سواء أكانت هذه التحديات مرتبطة بضعف البرامج التوعوية، أو بعدم مواكبة بعض الخطابات الدعوية للقضايا الفكرية المعاصرة، أو بقلة التواصل مع فئة الشباب، أو بالمنافسة الكبيرة التي تفرضها وسائل الإعلام والمنصات الرقمية في تشكيل الأفكار والاتجاهات، وقد أدى ذلك في بعض البيئات إلى تراجع تأثير المسجد في حياة بعض الشباب، واتساع الفجوة بين رسالته التربوية واحتياجاتهم الفكرية والثقافية.

ومن هنا تنبع مشكلة هذه الدراسة من الحاجة إلى إبراز الدور الحقيقي للمسجد في مواجهة الانحراف الفكري، وبيان الأسس الشرعية التي يقوم عليها هذا الدور، والكشف عن الوسائل الدعوية والتربوية التي تمكن المسجد من الإسهام في بناء الفكر السليم، وترسيخ العقيدة الصحيحة، وتعزيز قيم الاعتدال والوسطية، بما يسهم في حماية الشباب من الأفكار المنحرفة والتيارات الهدامة، ويحقق مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الدين والعقل، ويعزز الأمن الفكري والاستقرار الاجتماعي.

وتسعى هذه الدراسة إلى معالجة هذه المشكلة من خلال تأصيل مفهوم دور المسجد في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيان مكانته في تربية الشباب فكريًا وإيمانيًا، وإبراز السبل العملية التي يمكن من خلالها تفعيل رسالته الدعوية والتربوية بما يتلاءم مع تحديات العصر، ويسهم في إعداد جيل واعٍ، معتز بدينه، محصن من الانحرافات الفكرية، وقادر على الإسهام في نهضة مجتمعه وفق هدي الشريعة الإسلامية.

ثانياً- تساؤلات الدراسة:

انطلاقًا من مشكلة الدراسة وأهميتها، تم صياغة عدد من التساؤلات التي تسعى إلى توجيه البحث وتحليل أبعاده المختلفة، وذلك على النحو الآتي:

1. ما مفهوم الانحراف الفكري، وما أبرز أسبابه ومظاهره في أوساط الشباب من منظور الشريعة الإسلامية؟
2. ما الدور الذي يؤديه المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية؟
3. ما أبرز الوسائل والأساليب الدعوية والتربوية التي يعتمدها المسجد في ترسيخ الوسطية والاعتدال وتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب؟
4. ما أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري، وما السبل المقترحة لتفعيل دوره في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة؟

ثالثاً-أهداف الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تُسهم في فهم أعمق لموضوعه وتسليط الضوء على أبرز العوامل المرتبطة به وذلك من خلال ما يلي:

1. التعرف على مفهوم الانحراف الفكري، وبيان أبرز أسبابه ومظاهره في أوساط الشباب من منظور الشريعة الإسلامية.
2. التعرف على دور المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.
3. التعرف على الوسائل والأساليب الدعوية والتربوية التي يسهم من خلالها المسجد في ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال وتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب.
4. التعرف على أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري، وبيان السبل المقترحة لتفعيل دوره في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

رابعاً_ أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة على النحو الأتي:

أولًا- الأهمية النظرية:

1. إبراز الدور الشرعي والفكري للمسجد في الإسلام، وبيان مكانته كمؤسسة تربوية ودعوية تسهم في بناء شخصية المسلم وحمايته من الانحرافات الفكرية.
2. إثراء الجانب العلمي المتعلق بمفهوم الانحراف الفكري من منظور الشريعة الإسلامية، من خلال بيان أسبابه ومظاهره وآثاره ووسائل الوقاية منه.
3. تقديم تأصيل شرعي لدور المسجد في تعزيز الأمن الفكري وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال، بالاعتماد على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء.
4. الإسهام في سد جانب من جوانب النقص في الدراسات التي تربط بين رسالة المسجد والقضايا الفكرية المعاصرة، وخاصة ما يتعلق بحماية فئة الشباب.

ثانيًا- الأهمية التطبيقية:

1. المساهمة في تفعيل دور المساجد في مجال التوعية الفكرية والدعوية، بما يساعد على حماية الشباب من الأفكار المنحرفة والتيارات الهدامة.
2. تقديم توصيات ومقترحات عملية يستفيد منها الأئمة والخطباء والقائمون على شؤون المساجد في تطوير البرامج التربوية والإرشادية الموجهة للشباب.
3. المساعدة في تعزيز وعي الشباب بأهمية التمسك بالمنهج الإسلامي الوسطي، وتنمية قدرتهم على مواجهة الشبهات والانحرافات الفكرية المعاصرة.
4. الإسهام في خدمة المجتمع من خلال دعم جهود المؤسسات الدينية في تحقيق الأمن الفكري، وتعزيز الاستقرار الديني والاجتماعي.

خامساً- مفاهيم الدراسة:

تتناول هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم الأساسية التي ترتبط بموضوعها ومن أهمها:

أولًا- مفهوم الدور:

الدور لغةً: يطلق على معانٍ متعددة، منها الوظيفة والمهمة التي يقوم بها الشخص أو المؤسسة في إطار معين.(أحمد بدر،2008م،ص112).[1]

ثانيًا- مفهوم المسجد:

المسجد لغةً: اسم مكان مشتق من السجود، وهو موضع السجود والعبادة.

المسجد اصطلاحًا: هو المكان المعد لإقامة الصلاة وذكر الله تعالى، وما يتصل بذلك من أعمال العبادة والتعليم والدعوة والإصلاح التي تحقق مقاصد الإسلام في بناء الفرد والمجتمع.(محمد عبدالحميد،2013م،ص85).[2]

ثالثًا- مفهوم الحماية:

الحماية لغةً: تعني المنع والصيانة والوقاية من الضرر أو الخطر.

الحماية اصطلاحًا: هي مجموعة الإجراءات والوسائل التي تهدف إلى منع وقوع الفرد أو المجتمع في المشكلات والانحرافات، أو الحد من آثارها عند حدوثها.(إبراهيم إمام،2007م،ص143).[3]

رابعًا- مفهوم الشباب:

الشباب لغةً: مرحلة القوة والنشاط والفتوة، وهي الفترة التي يكون فيها الإنسان في حالة نمو وحيوية.

الشباب اصطلاحًا: مرحلة عمرية تتميز بالنضج الجسدي والعقلي والنفسي، وتعد من أهم مراحل تكوين الشخصية وبناء الاتجاهات الفكرية والسلوكية.(عبدالباسط محمد،2019م،ص97).[4]

خامسًا- مفهوم الانحراف الفكري:

الانحراف لغةً: الميل والعدول عن الطريق المستقيم.

الانحراف الفكري اصطلاحًا: هو خروج الفكر أو التصور عن المنهج الصحيح، نتيجة تبني أفكار أو معتقدات تخالف الأصول الشرعية والقيم الإسلامية، مما يؤدي إلى خلل في فهم الدين أو التعامل مع الواقع.(عبدالرحمن عزي،2012م،ص126).[5]

أولاً- مفهوم الانحراف الفكري وأبرز أسبابه ومظاهره في أوساط الشباب من منظور الشريعة الإسلامية:

يُعدُّ الانحراف الفكري من أبرز القضايا التي شغلت اهتمام العلماء والباحثين في العصر الحديث؛ لما له من آثار عميقة على الفرد والمجتمع، ولارتباطه بطريقة التفكير والتصورات والمعتقدات التي يحملها الإنسان تجاه الدين والحياة والآخرين، فالفكر يمثل الأساس الذي تُبنى عليه المواقف والسلوكيات، فإذا استقام الفكر استقام السلوك، وإذا اختلَّ الفكر انعكس ذلك على تصرفات الفرد واختياراته، ولذلك جاءت الشريعة الإسلامية بعناية كبيرة بتصحيح التصورات، وترسيخ العقيدة الصحيحة، والدعوة إلى العلم والبصيرة، والتحذير من اتباع الأهواء والجهل.(حسن مكاوي،2016م،ص188).[6]

ويُقصد بالانحراف الفكري في اللغة: الميل والعدول عن الطريق المستقيم، يقال: انحرف الشيء إذا مال عن جهته الأصلية، أما في الاصطلاح، فهو خروج الإنسان في أفكاره ومعتقداته وتصوراته عن المنهج الصحيح الذي يوافق الحق، نتيجة التأثر

بمفاهيم خاطئة أو أفكار مخالفة للأصول الشرعية والقيم الإسلامية، ويظهر الانحراف الفكري عندما يتبنى الفرد أفكارًا غير متوازنة تؤدي إلى سوء فهم النصوص الشرعية، أو الغلو في الدين، أو رفض الثوابت، أو الانسياق خلف الشبهات والتيارات الفكرية المنحرفة.

ومن منظور الشريعة الإسلامية فإن سلامة الفكر ترتبط بسلامة المنهج الذي يتلقى منه الإنسان معتقداته وأفكاره، ولذلك حث الإسلام على طلب العلم، والتثبت من الأخبار، وعدم اتباع الظن والهوى، قال الله تعالى :﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: 36).[7]، فهذه الآية تؤكد أهمية العلم والتحقق قبل إصدار الأحكام أو تبني الأفكار، وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من الغلو والانحراف عن الاعتدال، فقال" :إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين "رواه النسائي وابن ماجه.(محمد منير،2015م،ص156).[8]

وتتعدد أسباب الانحراف الفكري لدى الشباب، ومن أبرزها ضعف العلم الشرعي الصحيح؛ إذ إن الجهل بأحكام الدين ومقاصده قد يجعل الشاب أكثر قابلية لتقبل الأفكار الخاطئة أو التفسيرات المنحرفة للنصوص الشرعية، فالفهم غير المنضبط للقرآن والسنة، والاعتماد على مصادر غير موثوقة، قد يؤدي إلى تكوين تصورات بعيدة عن منهج الإسلام القائم على الوسطية والرحمة والعدل.

وكما يعد ضعف التربية الأسرية والدينية من الأسباب المؤثرة في ظهور الانحراف الفكري، فالشاب الذي ينشأ في بيئة تفتقر إلى التوجيه والحوار والمتابعة قد يكون أكثر عرضة للتأثر بالمؤثرات الخارجية، خاصة مع انتشار وسائل التواصل الحديثة التي أصبحت وسيلة رئيسية لنقل الأفكار والثقافات المختلفة، وقد ساهم الانفتاح غير المنضبط على بعض المحتويات الفكرية والإعلامية في انتشار بعض الشبهات والمفاهيم المخالفة للقيم الدينية والاجتماعية.

ومن أسباب الانحراف الفكري كذلك الفراغ النفسي والاجتماعي، وضعف الشعور بالانتماء، وغياب القدوة الصالحة، حيث قد يبحث بعض الشباب عن أفكار أو جماعات تمنحهم شعورًا بالهوية والانتماء، فيقعون تحت تأثير جهات تستغل حاجاتهم النفسية أو الفكرية لتحقيق أهداف مخالفة للمنهج الإسلامي، وأن التعصب، وقلة الحوار، والانغلاق على رأي واحد، تعد من العوامل التي قد تؤدي إلى رفض الآخر وعدم القدرة على التعامل مع الاختلاف بصورة صحيحة.

أما مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب فتتخذ صورًا متعددة، فمنها الغلو والتشدد في فهم الدين، والذي يتمثل في تجاوز حدود الاعتدال التي جاءت بها الشريعة، وإصدار الأحكام على الآخرين دون علم أو تأصيل شرعي، ومنها أيضًا الانحلال الفكري والأخلاقي الناتج عن التأثر بأفكار تخالف القيم الإسلامية، أو التشكيك في ثوابت الدين بسبب الشبهات المنتشرة في بعض البيئات الفكرية والإعلامية.(نبيل علي،1994م،ص201).[9]

ومن مظاهر الانحراف الفكري كذلك انتشار التعصب الفكري، ورفض الحوار، والنظر إلى المخالف نظرة عدائية، إضافة إلى التأثر بالدعوات التي تسعى إلى إضعاف الهوية الإسلامية أو فصل الشباب عن قيمهم الدينية والثقافية، وقد يؤدي استمرار هذه المظاهر إلى آثار خطيرة على الفرد والمجتمع، مثل اضطراب القيم، وضعف الانتماء، وانتشار النزاعات الفكرية والاجتماعية،

ومن هنا يظهر دور المؤسسات الإسلامية، وفي مقدمتها المسجد، في مواجهة الانحراف الفكري من خلال نشر العلم الشرعي الصحيح، وتعزيز الفهم المتوازن للإسلام، وتوجيه الشباب نحو الحوار والعلم والاعتدال، فالمسجد لم يكن في تاريخ الإسلام مكانًا للعبادة فقط، بل كان مركزًا للتربية والتعليم والإصلاح، ما يجعله من أهم الوسائل التي تسهم في بناء الوعي الفكري السليم وحماية الشباب من الانحراف.(سعيد يقطين،2008م،ص74).[10]

وبناءً على ذلك فإن مواجهة الانحراف الفكري لا تكون بمجرد رفض الأفكار المخالفة، وإنما من خلال بناء عقلية واعية قادرة على التمييز بين الحق والباطل، وتحصين الشباب بالعلم الشرعي، وتنمية روح الوسطية والاعتدال، وهو ما يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الدين والعقل وحماية المجتمع من أسباب الفساد والانحراف.

ثانيا- دور المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية:

يُعدُّ المسجد من أعظم المؤسسات التي أسسها الإسلام لبناء الإنسان المسلم وصياغة شخصيته الإيمانية والفكرية، فلم يكن دوره في المجتمع الإسلامي مقتصرًا على أداء الصلاة وإقامة الشعائر التعبدية فحسب، بل كان منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم مركزًا للتعليم والتوجيه والإصلاح، ومنطلقًا لنشر العلم والقيم والأخلاق، ومكانًا يجتمع فيه المسلمون لتلقي التوجيهات التي تسهم في صلاح الفرد والمجتمع. ومن هذا

المنطلق، يؤدي المسجد دورًا محوريًا في حماية الشباب من الانحراف الفكري؛ لما يتمتع به من مكانة روحية وتربوية تؤهله للإسهام في تصحيح المفاهيم، وترسيخ العقيدة الصحيحة، وتعزيز منهج الوسطية والاعتدال.(على وطفة،2011م،ص91). (11)

وتتجلى مكانة المسجد في الإسلام باعتباره مؤسسة تربوية وتعليمية تسهم في بناء المجتمع المسلم، فهو موضع للعبادة وذكر الله، ومنبر لنشر العلم، وغرس القيم، وتعزيز التعاون على الخير، وتوجيه الأفراد إلى ما يحقق صلاحهم في دينهم ودنياهم، مما جعله ركيزة أساسية في تنشئة الأجيال وحماية المجتمع من مظاهر الانحراف.

ويتمثل أول أدوار المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري في ترسيخ العقيدة الصحيحة والفهم السليم للدين، إذ إن سلامة الفكر تنطلق من سلامة الاعتقاد، فالشاب الذي يتلقى تعاليم الإسلام من مصادرها الصحيحة يكون أكثر قدرة على مواجهة الشبهات والأفكار المنحرفة، ويقوم المسجد بهذا الدور من خلال حلقات العلم، والدروس الدينية، والخطب التي توضح أصول العقيدة، وتبين مقاصد الشريعة، وتربي الشباب على فهم النصوص الشرعية وفق منهج العلماء الراسخين، بعيدًا عن التأويلات الخاطئة والقراءات المتشددة.

وكما يسهم المسجد في نشر العلم الشرعي وبناء الوعي الفكري، إذ يُعد العلم من أهم وسائل الوقاية من الانحراف؛ لأن كثيرًا من الأفكار المنحرفة تنشأ نتيجة الجهل بأحكام الدين أو سوء فهم النصوص. ومن خلال البرامج العلمية والدروس المنتظمة، ويكتسب الشباب المعارف الشرعية التي تمكنهم من التمييز بين الحق والباطل، والتعرف إلى الأفكار الدخيلة التي تتعارض مع مبادئ الإسلام.

ومن أدوار المسجد المهمة أيضًا تعزيز قيم الوسطية والاعتدال ومحاربة الغلو والتطرف، فالشريعة الإسلامية تقوم على التوازن والاعتدال، ويعمل المسجد على ترسيخ هذا المنهج من خلال بيان حقيقة الإسلام القائمة على الرحمة والعدل والحكمة، وتصحيح التصورات الخاطئة التي تؤدي إلى التشدد أو التساهل المفرط، ويرسخ لدى الشباب أن التدين الصحيح يقوم على العلم والبصيرة والرحمة وحسن التعامل مع الآخرين، بعيدًا عن التعصب والغلو.(عبدالرحمن اللويحق،2001م،ص213). (12)

وقد جسّد النبي صلى الله عليه وسلم دور المسجد في التربية والتوجيه، إذ كان المسجد النبوي مركزًا لتعليم الصحابة، ومناقشة قضاياهم، ومعالجة مشكلاتهم، وتوجيههم إلى ما يصلح دينهم ودنياهم، معتمدًا الحوار والإقناع والتعليم التدريجي في تصحيح

الأخطاء ومعالجة الأفكار غير الصحيحة، مما يؤكد أن المسجد يمثل بيئة تربوية قائمة على العلم والحكمة والنصح.

ويؤدي المسجد كذلك دورًا مهمًا في توفير البيئة الصالحة للشباب وتعزيز انتمائهم الديني والاجتماعي، فالوجود في المسجد يقوي ارتباط الشاب بجماعة المسلمين، ويعزز لديه روح الانتماء، ويبعده عن العزلة الفكرية التي قد تجعله عرضة للأفكار المنحرفة، وكما يتيح لهم التواصل مع العلماء والدعاة وأهل الخبرة، والاستفادة من توجيهاتهم في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

ومن الجوانب المهمة في رسالة المسجد أيضًا مواجهة الشبهات والأفكار الوافدة بالحوار العلمي الهادئ، فالشباب في العصر الحديث يتعرضون لكمٍّ كبير من المعلومات والأفكار عبر وسائل الإعلام والإنترنت، وقد يواجهون شبهات تحتاج إلى إجابات علمية رصينة ومقنعة. وهنا تتجلى أهمية المسجد في تقديم خطاب ديني واعٍ يجيب عن تساؤلات الشباب، ويعالج قضاياهم الفكرية بأسلوب يجمع بين الحكمة والوضوح، ويراعي متغيرات العصر واحتياجاتهم الفكرية والنفسية.(عبدالله التركي،2010م،ص67).[13]

وبناءً على ذلك يمثل المسجد حصنًا فكريًا وتربويًا يسهم في حماية الشباب من الانحراف من خلال الجمع بين العبادة والعلم والتربية والإصلاح، وبناء شخصية إسلامية متوازنة قادرة على التعامل مع المتغيرات والأفكار المختلفة بوعي وبصيرة، ويتطلب تفعيل هذا الدور تطوير البرامج الدعوية، وتأهيل الأئمة والخطباء، والاهتمام بقضايا الشباب الفكرية والنفسية، حتى يواصل المسجد أداء رسالته في بناء مجتمع صالح ومتماسك يقوم على الهداية والاعتدال.

ثالثاً- الوسائل والأساليب الدعوية والتربوية التي يعتمدها المسجد في ترسيخ الوسطية والاعتدال وتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب:

يؤدي المسجد دورًا محوريًا في ترسيخ الوسطية والاعتدال وتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب من خلال منظومة متكاملة من الوسائل والأساليب الدعوية والتربوية التي تستند إلى مبادئ الشريعة الإسلامية، وتهدف إلى بناء شخصية متوازنة تجمع بين سلامة العقيدة، وصحة الفكر، وحسن السلوك. وقد أثبتت التجربة الإسلامية عبر العصور أن المسجد لم يكن مكانًا لأداء العبادات فحسب، بل كان مؤسسة تربوية وعلمية واجتماعية تسهم في إعداد الأفراد وتأهيلهم لمواجهة مختلف التحديات الفكرية

والثقافية، ولذلك فإن نجاح المسجد في أداء رسالته يرتبط بقدرته على استخدام وسائل دعوية وتربوية تتناسب مع احتياجات الشباب ومتغيرات العصر.

ومن أهم هذه الوسائل نشر العلم الشرعي الصحيح، إذ يعد العلم أساس الوقاية من الانحراف الفكري، فكلما ازداد الشاب فهمًا لأصول الدين ومقاصده، أصبح أكثر قدرة على التمييز بين الحق والباطل، وأكثر وعيًا بخطورة الأفكار التي تتعارض مع ثوابت الإسلام، ويؤدي المسجد هذا الدور من خلال الدروس العلمية المنتظمة، وحلقات تعليم القرآن الكريم، ودروس الحديث والفقه والعقيدة، إضافة إلى المحاضرات التي تعالج القضايا الفكرية المعاصرة بأسلوب يجمع بين التأصيل الشرعي والواقعية،ولا يقتصر أثر هذه البرامج على تزويد الشباب بالمعلومات، بل يمتد إلى تنمية ملكة التفكير السليم، وربطهم بالعلماء الثقات، وتعزيز ثقتهم بالمصادر الشرعية الموثوقة.(محمد جرش،2021م،ص104).[14]

ويُعد الخطاب الدعوي المعتدل من أهم الأساليب التي يعتمدها المسجد في ترسيخ الوسطية والاعتدال، فالإمام والخطيب يتحملان مسؤولية كبيرة في توجيه الشباب نحو الفهم الصحيح للدين، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي قد تنتج عن سوء فهم النصوص أو التأثر بالأفكار الوافدة. ويتميز الخطاب الدعوي المؤثر بأنه يخاطب العقل والوجدان معًا، ويراعي اختلاف مستويات المستمعين، ويبتعد عن أساليب التشدد أو الإثارة، ويركز على بيان سماحة الإسلام وعدله ورحمته، بما يسهم في تكوين وعي ديني متزن يحصن الشباب من الغلو والتطرف، وكما يحميهم من الانحلال والتفريط في القيم الدينية.

ويعتمد المسجد على الحوار العلمي الهادئ بوصفه وسيلة تربوية فعالة في معالجة القضايا الفكرية التي تواجه الشباب، فمرحلة الشباب تتسم بكثرة التساؤلات والرغبة في البحث عن الإجابات، وإذا لم يجد الشاب من يستمع إليه ويوجهه بالحكمة، فقد يلجأ إلى مصادر غير موثوقة أو يتأثر بأصحاب الأفكار المنحرفة، ولذلك يتيح المسجد من خلال اللقاءات المفتوحة والندوات العلمية والمجالس الإيمانية مساحة للحوار البناء، حيث يناقش الشباب ما يشغلهم من قضايا فكرية وعقدية في جو يسوده الاحترام والثقة، مما يساعد على إزالة الشبهات، وتصحيح المفاهيم، وتنمية القدرة على التفكير النقدي المنضبط بالضوابط الشرعية.(صالح بن حميد،2017م،ص89).[15]

ويقوم المسجد أيضًا بدور تربوي مهم من خلال غرس القيم والأخلاق الإسلامية في نفوس الشباب، لأن الانحراف الفكري غالبًا ما يرتبط بضعف البناء القيمي والأخلاقي.

ولذلك يحرص المسجد على تربية الشباب على الصدق، والأمانة، والتسامح، واحترام الآخرين، وتحمل المسؤولية، والالتزام بالآداب الإسلامية في التعامل مع الأفراد والمجتمع، وعندما تصبح هذه القيم جزءًا من شخصية الشاب، فإنها تشكل حاجزًا يحول دون تأثره بالأفكار التي تدعو إلى الكراهية أو العنف أو التعصب، وتسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التعايش الإيجابي مع الآخرين.

ومن الوسائل التربوية المهمة التي يعتمدها المسجد تقديم القدوة الصالحة، إذ يمثل الإمام والخطيب والداعية نموذجًا عمليًا يقتدي به الشباب في أقواله وأفعاله وسلوكه، فالقدوة الحسنة تعد من أكثر الوسائل تأثيرًا في التربية؛ لأن الشباب لا يتأثرون بالكلام وحده، وإنما يتأثرون بالسلوك الذي يجسد المبادئ والقيم الإسلامية في الواقع، وعندما يجد الشباب في القائمين على المسجد نماذج تتصف بالحكمة، والتواضع، والصدق، وحسن الخلق، يزداد ارتباطهم بالمسجد، ويثقون برسالته، ويكونون أكثر استعدادًا لتقبل التوجيه والإرشاد.

وفي ظل التطورات المتسارعة في وسائل الاتصال، أصبح من الضروري أن يستثمر المسجد الوسائل الحديثة في نشر رسالته الدعوية والتربوية، فالكثير من الشباب يقضون جزءًا كبيرًا من أوقاتهم في استخدام المنصات الرقمية، الأمر الذي يجعل من المهم أن يقدم المسجد محتوى علميًا موثوقًا عبر هذه الوسائل، سواء من خلال بث الدروس والمحاضرات، أو إعداد برامج توعوية، أو نشر المواد العلمية التي تعالج القضايا الفكرية بلغة واضحة تناسب مختلف الفئات العمرية، ويسهم هذا التوجه في توسيع دائرة التأثير الإيجابي للمسجد، والوصول إلى الشباب في الأماكن والأوقات التي يصعب فيها حضورهم المباشر.(عبدالعزيز التويجري،2006م،ص132).[16]

ويعتمد المسجد على تنظيم الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تعزز ارتباط الشباب به، وتستثمر طاقاتهم فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم، فالمسابقات العلمية، والبرامج الثقافية، والأعمال التطوعية، واللقاءات الشبابية، تسهم في تنمية روح التعاون والانتماء، وتوفر بيئة آمنة تساعد الشباب على تكوين علاقات إيجابية مع أقرانهم، بعيدًا عن البيئات التي قد تروج للأفكار المنحرفة أو السلوكيات السلبية، وأن هذه الأنشطة تساعد على اكتشاف المواهب، وتنمية القدرات، وتعزيز الثقة بالنفس، وهو ما ينعكس إيجابًا على الأمن الفكري والاستقرار النفسي.

ولا يمكن أن يحقق المسجد أهدافه في تعزيز الأمن الفكري بمعزل عن التعاون مع الأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمعية، إذ إن حماية الشباب من الانحراف الفكري

مسؤولية مشتركة تتطلب تكامل الأدوار بين مختلف المؤسسات، ومن هنا يحرص المسجد على بناء جسور التواصل مع أولياء الأمور، والمدارس، والجامعات، والجهات المعنية بالتربية والدعوة، بما يسهم في توحيد الجهود، وتبادل الخبرات، ووضع برامج توعوية متكاملة تعالج القضايا الفكرية التي تواجه الشباب من مختلف جوانبها.(جابر عبدالحميد،2010م،ص176).[17]

ومن خلال هذه الوسائل والأساليب الدعوية والتربوية يتضح أن المسجد يؤدي دورًا أساسيًا في ترسيخ الوسطية والاعتدال وتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب، فهو لا يكتفي بتقديم المعرفة الشرعية، بل يعمل على بناء الإنسان بناءً متكاملًا يجمع بين العلم والإيمان، والفكر والسلوك، والعبادة والعمل، وكلما تطورت أساليب المسجد، وارتبطت بقضايا الشباب وواقعهم، ازداد أثره في الوقاية من الانحراف الفكري، والإسهام في إعداد جيل يمتلك الوعي، والاعتدال، والقدرة على مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة وفق هدي الشريعة الإسلامية.

رابعا- المعوقات التي تحد من فاعلية المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري، والسبل المقترحة لتفعيل دوره في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة:

يؤدي المسجد دورًا محوريًا في بناء الوعي الديني والفكري للمجتمع، ويعد من أهم المؤسسات التي تسهم في حماية الشباب من الانحراف الفكري وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال، إلا أن هذا الدور على الرغم من أهميته، يواجه في العصر الحاضر العديد من التحديات والمعوقات التي تؤثر في فاعليته، وذلك نتيجة المتغيرات الاجتماعية والثقافية والتقنية التي يشهدها العالم، وقد أدى هذا الواقع إلى ضرورة إعادة النظر في أساليب عمل المسجد وبرامجه الدعوية والتربوية بما يمكنه من مواكبة احتياجات الشباب، والقيام برسالته في مواجهة التيارات الفكرية المعاصرة بكفاءة وفاعلية.

ومن أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية المسجد ضعف ارتباط بعض الشباب بالمسجد، حيث أصبحت فئة من الشباب تقضي معظم أوقاتها في فضاءات رقمية مفتوحة، وتتلقى معلوماتها وأفكارها من وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية أكثر مما تتلقاها من المؤسسات الدينية، وقد أدى هذا التحول إلى تراجع حضور بعض الشباب في الأنشطة المسجدية، وانخفاض مستوى التواصل بينهم وبين الأئمة والخطباء، الأمر الذي جعل تأثير بعض المصادر غير الموثوقة أكبر من تأثير المسجد في تشكيل أفكارهم واتجاهاتهم.(فاروق ابوزيد،2014م،ص98).[18]

ومن المعوقات كذلك اعتماد بعض المساجد على أساليب دعوية تقليدية لا تتناسب مع طبيعة القضايا الفكرية التي تواجه الشباب في العصر الحديث، فالكثير من الموضوعات التي تشغل الشباب اليوم تتعلق بقضايا فكرية وثقافية وتقنية معقدة تحتاج إلى خطاب علمي معاصر يجمع بين التأصيل الشرعي والفهم الدقيق للواقع، وعندما يغيب هذا النوع من الخطاب، أو يقتصر على الوعظ العام دون معالجة مباشرة للمشكلات الفكرية، قد يشعر بعض الشباب بأن المسجد لا يجيب عن تساؤلاتهم ولا يعالج القضايا التي يواجهونها في حياتهم اليومية.

ويمثل ضعف التأهيل العلمي والفكري لبعض القائمين على العمل الدعوي أحد العوامل التي تحد من فاعلية المسجد في تعزيز الأمن الفكري، فالإمام والخطيب لا يقتصر دوره على نقل الأحكام الشرعية، بل أصبح مطالبًا بفهم التغيرات الفكرية والاجتماعية والنفسية التي يعيشها الشباب، والقدرة على مناقشة الشبهات والأفكار المعاصرة بلغة علمية مقنعة، وعندما يفتقد الداعية إلى هذا التأهيل، فإن قدرته على التأثير في الشباب ومعالجة قضاياهم الفكرية تصبح محدودة، خاصة في ظل كثرة المصادر المعرفية التي يتعرض لها الشباب في العصر الرقمي.

ومن المعوقات أيضًا ضعف التنسيق بين المسجد والمؤسسات التربوية والتعليمية والأسرة، إذ إن حماية الشباب من الانحراف الفكري مسؤولية مشتركة لا يمكن أن يتحملها المسجد وحده، فعندما تعمل هذه المؤسسات بصورة منفصلة، دون وجود برامج مشتركة أو رؤية موحدة، تقل فاعلية الجهود المبذولة في تحصين الشباب، وقد يتلقى الشاب رسائل متباينة تؤثر في استقرار منظومته الفكرية والقيمية.

ويضاف إلى ذلك أن التطور السريع في وسائل الإعلام والتقنيات الرقمية أسهم في انتشار المحتوى الفكري بصورة غير مسبوقة، حيث أصبح الشباب يتعرضون يوميًا لأفكار ومعتقدات واتجاهات مختلفة، بعضها يتعارض مع القيم الإسلامية والثوابت الشرعية، وتتميز هذه الوسائل بسرعة الانتشار، وسهولة الوصول، والقدرة على التأثير في مختلف الفئات العمرية، مما يجعل المسجد أمام تحدٍّ كبير يتمثل في ضرورة منافسة هذا المحتوى من خلال تقديم خطاب دعوي أكثر حضورًا وفاعلية في البيئة الرقمية.(محمد السيد،2018م،ص147).[19]

وكما أن محدودية الأنشطة الشبابية في بعض المساجد تعد من العوامل التي تقلل من ارتباط الشباب بها، إذ يحتاج الشباب إلى برامج متنوعة تجمع بين التربية، والثقافة، والحوار، وتنمية المهارات، واستثمار أوقات الفراغ فيما يعود عليهم بالنفع. وعندما

تقتصر أنشطة المسجد على أداء الصلوات وبعض الدروس التقليدية، دون الاهتمام بالبرامج التي تراعي اهتمامات الشباب واحتياجاتهم، فإن ذلك قد يؤدي إلى ضعف الإقبال على المسجد، والبحث عن بدائل أخرى قد لا تكون آمنة من الناحية الفكرية.

ولمواجهة هذه المعوقات، تبرز الحاجة إلى تطوير الخطاب الدعوي داخل المسجد ليصبح أكثر قدرة على معالجة القضايا الفكرية المعاصرة، من خلال ربط الأحكام الشرعية بواقع الشباب، وتقديم حلول عملية للمشكلات التي يواجهونها، مع استخدام لغة واضحة وأسلوب حواري يقوم على الإقناع واحترام العقل، وكما ينبغي أن تتناول خطب الجمعة والدروس العلمية موضوعات الأمن الفكري، والهوية الإسلامية، ومخاطر الشبهات الفكرية، بصورة علمية تراعي احتياجات الشباب وتجيب عن تساؤلاتهم.(عبدالله عبدالرحمن،2016م،ص215).[20]

ومن السبل المهمة كذلك الاهتمام بتأهيل الأئمة والخطباء والدعاة من خلال برامج تدريبية مستمرة، تمكنهم من اكتساب المهارات العلمية والتربوية والإعلامية اللازمة للتعامل مع التحديات الفكرية الحديثة، ويشمل ذلك تنمية مهارات الحوار، والإقناع، والتواصل مع الشباب، والإلمام بالقضايا الفكرية المعاصرة، بما يساعدهم على أداء رسالتهم بكفاءة، ويزيد من قدرتهم على التأثير الإيجابي في المجتمع.

ويعد توظيف التقنيات الحديثة من الوسائل الفاعلة في تفعيل دور المسجد، وذلك من خلال إنشاء منصات إلكترونية وصفحات رسمية تقدم محتوى دعويًا موثوقًا، وتنشر المحاضرات والدروس، وتجيب عن استفسارات الشباب، بما يضمن حضور رسالة المسجد في الفضاء الرقمي الذي أصبح جزءًا أساسيًا من حياة الأجيال الجديدة. ويساعد هذا التوجه على الوصول إلى أعداد أكبر من الشباب، ومنافسة المحتويات التي قد تحمل أفكارًا مضللة أو منحرفة.

ومن الضروري أيضًا تعزيز التعاون بين المسجد والأسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسات الإعلامية، من خلال تنفيذ برامج مشتركة تهدف إلى نشر الوعي، وتحصين الشباب، وتبادل الخبرات، وتوحيد الجهود في مواجهة الانحراف الفكري، فتكامل هذه المؤسسات يحقق أثرًا أكبر في بناء شخصية الشباب، ويعزز قدرتهم على التعامل مع التحديات الفكرية بوعي واتزان.

وكما ينبغي أن يولي المسجد اهتمامًا أكبر بالأنشطة الشبابية التي تلبي احتياجات هذه الفئة، من خلال تنظيم اللقاءات الحوارية، والبرامج الثقافية، والدورات التدريبية، والمسابقات العلمية، والأعمال التطوعية، بما يسهم في تنمية مهارات الشباب، وتعزيز

انتمائهم للمسجد، واستثمار طاقاتهم في مجالات نافعة، وتسهم هذه الأنشطة في بناء علاقة قوية بين الشباب والمسجد، وتجعلهم أكثر استعدادًا للاستفادة من رسالته الدعوية والتربوية.(ابراهيم ناصر،2013م،ص167).[21]

وفي ضوء ما سبق يتضح أن فاعلية المسجد في حماية الشباب من الانحراف الفكري لا تعتمد على مكانته الدينية فحسب، بل ترتبط أيضًا بقدرته على تطوير وسائله وأساليبه بما يتوافق مع متغيرات العصر واحتياجات الشباب، فكلما كان المسجد أكثر قربًا من قضايا الشباب، وأكثر قدرة على الحوار والإقناع، وأكثر تعاونًا مع مؤسسات المجتمع، ازداد تأثيره في ترسيخ الوسطية والاعتدال، وتعزيز الأمن الفكري، والإسهام في إعداد جيل واعٍ، متمسك بدينه، وقادر على مواجهة مختلف التحديات الفكرية بروح منفتحة، وعقلٍ راجح، ومنهج شرعي صحيح.

ملخص النتائج:

1- أظهرت النتائج أن الانحراف الفكري يمثل خروجًا عن منهج الإسلام الوسطي القائم على الكتاب والسنة، وينشأ نتيجة تداخل عوامل دينية وفكرية واجتماعية وإعلامية ونفسية، ويظهر في صور متعددة مثل الغلو والتطرف، أو الانحلال الفكري، أو التعصب، أو الانسياق وراء الشبهات، مما يجعل الشباب الفئة الأكثر عرضة لهذه الانحرافات إذا غابت عنهم التربية الإيمانية والعلم الشرعي الصحيح.

2- بينت النتائج أن المسجد يؤدي دورًا محوريًا في حماية الشباب من الانحراف الفكري، من خلال ترسيخ العقيدة الصحيحة، وتعزيز الوعي الديني، وبناء الشخصية المتوازنة، استنادًا إلى توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية، بما يسهم في تحصين الشباب فكريًا وسلوكيًا، وتنمية قيم الاعتدال والانتماء للمجتمع.

3- أكدت النتائج أن نجاح المسجد في تعزيز الأمن الفكري يرتكز على توظيف وسائل دعوية وتربوية متنوعة، تشمل الخطب والدروس العلمية، وحلقات القرآن الكريم، والحوار الهادف، والقدوة الحسنة، واستثمار الوسائل التقنية الحديثة، بما يعزز قيم الوسطية والتسامح، وينمي لدى الشباب القدرة على التمييز بين الفكر الصحيح والأفكار المنحرفة.

4- كشفت النتائج أن فاعلية المسجد في مواجهة الانحراف الفكري قد تتأثر بجملة من المعوقات، أبرزها ضعف التأهيل الفكري لبعض الدعاة، وقلة البرامج الموجهة للشباب، وضعف التكامل بين المسجد ومؤسسات الأسرة والتعليم والإعلام، إضافة إلى تأثير الفضاء الرقمي؛ وأوصت بضرورة تطوير الخطاب الدعوي،

وتأهيل الأئمة والدعاة، وتفعيل الشراكات المؤسسية، وإطلاق برامج شبابية معاصرة تستجيب للتحديات الفكرية الراهنة وتعزز الأمن الفكري المستدام.

التوصيات:

1. تعزيز الدور التربوي للمسجد من خلال برامج علمية وإيمانية منتظمة تُرسِّخ العقيدة الصحيحة، وتنمي الوعي الفكري لدى الشباب .
2. تأهيل الأئمة والخطباء والدعاة تأهيلاً علمياً ومهارياً يمكّنهم من معالجة قضايا الانحراف الفكري بلغة معاصرة وأسلوب مقنع يناسب مختلف الفئات العمرية .
3. إعداد برامج توعوية متخصصة للشباب داخل المساجد تتناول الشبهات الفكرية المعاصرة، وتقدم الردود العلمية الرصينة المبنية على الكتاب والسنة .
4. تعزيز الشراكة بين المسجد والأسرة والمؤسسات التعليمية لبناء منظومة متكاملة تسهم في حماية الشباب من الأفكار المنحرفة وتعزز الأمن الفكري .
5. الاستفادة من الوسائل التقنية والإعلام الرقمي في نشر الرسائل التوعوية للمساجد عبر المنصات الإلكترونية للوصول إلى الشباب في بيئاتهم الرقمية .
6. تفعيل الأنشطة الثقافية والاجتماعية داخل المساجد بما يسهم في استثمار أوقات الشباب، وتنمية مهاراتهم، وتعزيز انتمائهم الديني والوطني .
7. غرس قيم الوسطية والاعتدال والتسامح في الخطاب الديني، مع التأكيد على نبذ الغلو والتطرف والتعصب بجميع أشكاله .
8. إنشاء وحدات أو لجان استشارية في المساجد تُعنى بالحوار مع الشباب والإجابة عن تساؤلاتهم الفكرية والنفسية في بيئة آمنة ومحفزة .
9. إجراء دراسات ميدانية دورية لرصد أبرز التحديات الفكرية التي تواجه الشباب، والاستفادة من نتائجها في تطوير البرامج الوقائية والعلاجية .
10. تعزيز ثقافة الحوار والنقد البنّاء داخل المسجد، وتشجيع الشباب على طرح تساؤلاتهم ومناقشة القضايا الفكرية وفق الضوابط الشرعية والمنهج العلمي .
11. تطوير الخطاب الدعوي ليكون أكثر ارتباطاً بواقع الشباب وقضاياهم، مع مراعاة احتياجاتهم الفكرية والاجتماعية والنفسية .
12. إبراز النماذج الإيجابية من الشباب الذين أسهم المسجد في تنمية شخصياتهم، وتقديمهم قدواتٍ ملهمة لترسيخ القيم الإسلامية والوطنية .
13. دعم المبادرات المشتركة بين الجهات الدينية والتعليمية والإعلامية لإعداد حملات توعوية متكاملة تعزز الأمن الفكري وتواجه الأفكار المتطرفة .

14. الاهتمام بالأمن الفكري بوصفه مسؤولية مجتمعية مشتركة، مع جعل المسجد محوراً رئيساً في بناء الوعي، وترسيخ الهوية الإسلامية المعتدلة، وتعزيز الانتماء الوطني، بما يسهم في حماية الشباب من الانحراف الفكري وصيانة استقرار المجتمع.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامش:

1. أحمد بدر، مناهج البحث العلمي وطرقه، وكالة المطبوعات، الكويت، ط(4)، 2008م، ص 112.
2. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط(1)، 2013م، ص 85.
3. (الإسراء: 36).
4. إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط(2)، 2007م، ص 143.
5. عبد الباسط محمد عبد الوهاب، الإعلام الجديد والتحولات الرقمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط(1)، 2019م، ص 97.
6. عبد الرحمن عزي، الاتصال وثقافة المجتمع، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ط(1)، 2012م، ص 126.
7. حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط(2)، 2016م، ص 188.
8. محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط(2)، 2015م، ص 156.
9. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط(1)، 1994م، ص 201.
10. سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط(1)، 2008م، ص 74.
11. علي أسعد وطفة، التربية وأزمة الهوية في عصر العولمة، دار الفكر، دمشق، ط(1)، 2011م، ص 91.

12. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(5)، 2001م، ص 213.
13. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن الفكري: مفهومه وأهميته، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط(1)، 2010م، ص 67.
14. محمد حمدان بن جرش، الأمن الفكري للشباب في عصر التقنية، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، ط(1)، 2021م، ص 104.
15. صالح بن عبد الله بن حميد، الأمن الفكري في مواجهة التحديات المعاصرة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط(1)، 2017م، ص 89.
16. عبد العزيز بن عثمان التويجري، الثقافة العربية في عصر العولمة، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، الرباط، ط(1)، 2006م، ص 132.
17. جابر عبد الحميد جابر، سيكولوجية التعلم ونظريات المعرفة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط(2)، 2010م، ص 176.
18. فاروق أبو زيد، مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، عالم الكتب، القاهرة، ط(3)، 2014م، ص 98.
19. محمد السيد محمد، الإعلام الرقمي وقضايا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط(1)، 2018م، ص 147.
20. عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع وقضايا المجتمع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط(2)، 2016م، ص 215.
21. إبراهيم ناصر، التربية وثقافة المجتمع، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان، ط(3)، 2013م، ص 167.